شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

الشيخ علي سلطان الجلابنة

الفصل الرابع للعام ١٤٣٧

معهد العلوم الشرعية العالمي
تابع لملتقى طالبات العلم

السلام عليكم ورحمة الله، هل الصوت واضح بارك الله فيكم؟ طيب الحمد لله.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد:

أسأل الله – عز وجل – أن يجعلني وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وصلنا عند قول المصنف – رحمه الله تعالى –: **باب قول الله – عز وجل –**: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾[آل عمران:١٥٤].

قال – رحمه الله –: **باب قول الله – عز وجل –**: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾[آل عمران:١٥٤]، وقوله: ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾[الفتح:٦]، **قال ابن القيم – رحمه الله عز وجل –: فسر هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسله، وأن أمره سيضمحل، الظن هذا هكذا فسر، وفسر أيضًا يعني بأن ما أصابه لم يكن بقدر الله – عز وجل – وحكمته، وفسر بإنكار الحكمة وإنكار القدر، وإنكار أن يتم أمر رسوله – صلى الله عليه وسلم –، وأن يظهره الله – عز وجل – على الدين كله، وهذا هو الظن السيء، أو ظن السوء الذي ظن المنافقون والمشركون في سورة الفتح، وإنما كان هذا ظن السوء لأنه غير ما يليق به سبحانه وتعالى؛ لأنهم ظنوا غير ما يليق به سبحانه وتعالى وما يليق بحكمته وحمده ووعده الصادق، فمن ظن أنه يجير الباطل على الحق إجارة مستقرة يضمحل معها الحق، أو أنكر أن يكون ما جرى بقضائه وقدره، أو أنكر أن يكون قدره بحكمة بالغة يستحق عليها الحمد، بل زعم أن ذلك بمشيئة مجردة فذلك ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار.**

وأكثر الناس ظنونًا بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم، ولا يسلم من ذلك إلا من عرف الله وأسماءه وصفاته وموجب حكمته وحمده.

قال: **فليعتن اللبيب الناصح لنفسه بهذا، وليتب إلى الله ويستغفره من ظنه بربه ظن السوء، ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتًا على القدر**، يقول – رحمه الله –.

السلام عليكم ورحمة الله، هل الصوت واضح بارك الله فيكم؟ طيب اللهم لك الحمد، أقول أخواتي: طبعًا غير كلام ابن القيم سمعتموه بارك الله فيكم؟ سمعتم كلام ابن القيم – عليه رحمة الله –؟ يبدو الصوت غير واضح، الله المستعان، ما أدري، هل الصوت واضح بارك الله فيكم؟ والآن يوجد تقطيع، آه هذا التقطيع من المروحة، الله المستعان، المروحة بجانبي، طيب سأطفئها، طيب الآن الصوت واضح بارك الله فيكم؟

طيب أنتم سمعتم كلام ابن القيم – عليه رحمة الله –، طيب الحمد لله، أقول، طيب أعيد الكلام من أول؟ طيب على كلٍ نحن لم ندخل في الشرح، قرأنا فقط متن الباب، والآن سأدخل مرة أخرى في المقدمة الأولى، أو خلاص أدخل في الدرس مباشرة.

أقول: المصنف – عليه رحمة الله – أراد هنا أن يذكر قضية مهمة جدًا؛ هذه القضية هي قضية حسن الظن بالله – عز وجل – وتحريم الظن السيء بالله – عز وجل –، والظن عند العوام معروف، وأما في الاصطلاح عند الأصوليين فهو الاحتمال الراجح، لكن المؤلف – عليه رحمة الله – يقصد هنا اليقين أو ما هو قريب من اليقين، طيب الآن وردت آثار عن الصحابة – رضي الله عنهم – وعن بعض التابعين تدل على خوفهم من عدم قبول طاعتهم لله – عز وجل –، فهل هذا من سوء الظن؟ نقول: لا، ليس هذا من سوء الظن، بل هذا من باب إتهام النفس وهذا من باب أن الإنسان يتهم، من باب إتهام النفس ومن باب التقصير ومن باب الخوف بأن لا يكون هذا الإنسان مخلصًا لله – عز وجل –، أو الخوف من عقاب الله – عز وجل –، مع أنهم يظنون ويعتقدون أن المخلص سبحانه وتعالى يخلصهم من هذه الأمور، ويظنون أن الإنسان إذا أخلص العمل لله – عز وجل – وابتغى به وجه الله – عز وجل – فإن الله – عز وجل – لا ولن يضيع لهم أعمالهم، وهذا هو حسن الظن بالله – عز وجل –.

قول الله – عز وجل –: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾[آل عمران:١٥٤]، هذه الآية تكلمنا عنها قريبًا في باب ما جاء في اللو، فننتقل للآية الأخر قال الله – عز وجل –: ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾[الفتح:٦]، فالله – عز وجل – يعذبهم بالدنيا قبل الآخرة؛ يعذبهم بالدنيا بماذا؟ بأن يصيبهم بالهم والغم وتكدير النفوس،،، وما شابه من ذلك، بسبب ماذا؟ لأنهم ظنوا بالله – عز وجل – ظنًا سيئًا؛ وهو أن النبي – صلى الله عليه وسلم — وأن أصحابه سيغلون، أحسنتِ أختنا إيمان، ظن السوء، ما هو ظن السوء؟ ابن القيم — عليه رحمة الله — تكلم عنه قبل قليل، والمقصود هنا بأن النبي – صلى الله عليه وسلم — لن ينتصر بل سيغلب، وأن كلمة الكفر ستعلو على كلمة الإسلام، فالله – عز وجل – ماذا قال؟ ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾[الفتح:٦] يعني أن العذاب والهلاك الذي توقعوا أن ينزل بالمؤمنين هو نازل بهم بإذن الله – عز وجل –، قال الله – عز وجل –: ﴿وَلَعَنَهُمْ﴾[الفتح:٦] يعني طردهم الله – عز وجل – وأبعدهم عن رحمته.

فابن القيم — عليه رحمة الله — بين في الآية الأولى وذكر أمثلة لظن الجاهلية، كلها من ظنون هؤلاء القوم، فظنوا بها ظنًا سيئًا، منها أن الله — عز وجل – لا ينصر النبي – صلى الله عليه وسلم –، ومنها أنه قال: إن أمره سيضمحل وأن ما أصابهم لم يكن بقدر – طبعًا هذا ظن المعتزلة – وأن ما أصابهم لم يكن بحكمة، وهذا ظن الأشاعرة لكنهم يظنونه من المشيئة، وإنكارهم أن يتم الله – عز وجل – أمر رسوله – صلى الله عليه وسلم –، هذه كلها ظنون.

فابن القيم — عليه رحمة الله — ذكر أولئك الذين يظنون ظن الجاهلية وبين أنهم ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى: المشركون أو المنافقون.

والطائفة الثانية: المشركون.

والطائفة الثالثة: عصاة أهل التوحيد.

فالظن في بعض هذه الأقسام لا يخرج من الدين.

قال ابن القيم: **وإنما هذا ظن السوء لسبب وهو أنه غير لائق به سبحانه وتعالى**، فكلام ابن القيم – عليه رحمة الله – هنا في هذا الباب كلام سبحان الله في الصميم، فسر الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسله، هذا أولًا، ثانيًا أن أمره سيضمحل، وأن ما أصابهم لم يكن بقدر وهذا اعتراض على القدر، ففسر بإنكار الحكمة وإنكار القدر وإنكار أن يتم أمر رسوله – صلى الله عليه وسلم – وأن يظهره الله – عز وجل – على الدين كله.

قال بعد ذلك: **وهذا هو ظن السوء**، نسأل الله العافية، ثم قال في النهاية– ابن القيم عليه رحمة الله –: **ولو فتشت ثم فتشت**، قال: لو فتشت مهما فتشت رأيت الناس عندهم تعنت في قضية القدر، فالقدر هو سر الله – عز وجل – في الأرض، ولا بد للإنسان أن يؤمن بالقدر خيره وشره كله من الله – عز وجل –.

قال في الباب الذي بعده والذي سنتكلم عنه في قضية القدر: **باب ما جاء في منكري القدر**، لأنا نحن تكلمنا في باب يظنون بالله – عز وجل –، هذا الباب مع الباب الذي يليه ما باله يا أخواتي بارك الله فيكم؟ مرتبطان مع بعضهما، بينهما ارتباط.

قال: **وقال ابن عمر: "والذي نفس ابن عمر بيده لو كان لأحدهم مثل أحد ذهبًا ثم أنفقه في سبيل الله ما قبله الله – عز وجل – منه حتى يؤمن بالقدر"**، ثم استدل بقول النبي – صلى الله عليه وسلم –: «***الإِيمَانَأَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ***»، **رواه مسلم**، قال: ***وعن عبادة بن الصامت، أنه قال لابنه*: يا بني، إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِوَسَلَّمَ – يقول:** «***إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ***» *والآن سيأتي في الكلام القلمُ بعضهم يقول، ولكلٍ معنى، لكل واحدة منهما معنى،* «***فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ***

كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» يا بني، سمعت رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يقول: «*مَن مَاتَ عَلَى غَيرِ هَذَا، فَلَيسَ مِنِّي*»، وفي رواية لأحمد «*إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالى الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ،فَجَرَى فِي تِلكَ السَّاعة بِمَا هُوَ كَائِن إِلَى يَوم القِيَامَة*»، وفي رواية لابن وهب قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «*فَمَن لَم يُؤمِن بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِأَعرَقَه الله – عز وجل – بِالنَّار*»، وفي المسند والسنن*عن ابن الديلمي قال: أتيت أُبيّ بن كعب، فقلت*: في *نفسي* شيء من القدر، فحدثني بشيء لعل اللهيذهبه من قلبي،قال: لو أنفقت مثل أحد ذهبًا ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير هذا لكنت من أهل النار، قال:فأتيت عبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت، فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي – صلى الله عليه وسلم –، حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه.

هذا الباب أخواتي بارك الله فيكم بين فيه المصنف – عليه رحمة الله – قضية القدر، وهذه البدعة التي وقعت – وهي بدعة إنكار القدر – هذه بدعة اعتقادية وقعت بعد عصر الخلفاء الراشدين وعاصرت متأخري الصحابة؛ مثل ابن عمر الذي معنا في الحديث، وعبادة بن الصامت – رضي الله عنه – وأبي بن كعب، (١٤:٠٦) في هذا الباب، وأول من أظهرها بالبصرة رجل يسمى معبد الجهني، فهو الذي تبناها وانتشرت من بعده، وقصته في صحيح مسلم، في أول حديث منصحيح مسلم وهو الذي ورد معنا هنا، حديث الإيمان، قال: **بينما نحن جلوس عند رسول الله**، هذا الحديث، وسمعتم قبل قليل ماذا قال ابن عمر – رضي الله عنه – للرجلين الذين أتياه يسألاه عن معبد الجهني، وهذا الباب يتعلق بتوحيد الربوبية، ويتعلق أيضًا بالأسماء والصفات في صفة العلم والمشيئة والقدر.

طيب منكرو القدر على قسمين:القسم الأول: الغلاة، والقسم الثاني: هم جمهور المعتزلة، انتبهوا! غلاة القدرية هم الذين ينكرون القدر بجميع مراتبه الأربعة؛ فينكرون علم الله – عز وجل – بالأشياء، ويقولون: إن الله – عز وجل – لا يعلمها حتى تقع، ويلزمه إنكار بقية المراتب طبعًا؛ المشيئة والكتابة و و، وهؤلاء هم الذين عاصروا الصحابي الجليل ابن عمر وسئل عنهم، وهم الذين، وعليكم السلام ورحمة الله، حياكم الله أختنا أبرار، وهم الذين كفرهم الأئمة مثل مالك والشافعي وأحمد،،، وغيرهم.

القسم الثاني يا أخواتي بارك الله فيكم: هم جمهور المعتزلة؛ وهم الذين أقروا بعلم الله – عز وجل –، فأثبتوا المرتبة الأولى التي هي العلم وأثبتوا، لا بأس أختنا أعانكم الله، أعانكم الله، أعانكم الله، وأثبتوا مرتبة الكتابة، ولكن أنكروا إيش؟ أنكروا مرتبة الخلق والمشيئة، والظاهر، لا بأس لا بأس لا بأس، والظاهر أنهم ليس في كل شيء، وإنما أنكروا الخلق والمشيئة فيما يتعلق بأفعال العباد، فقالوا يعني: أن أفعال العباد لم ينشئها الله – عز وجل – ولم يخلقها، وإنما خلقها الإنسان، الكلام في هذه القضية، لا بأس أختنا مريم، الكلام في هذه القضية يطول في باب العقائد، نحن يعني نأخذ هكذا يعني نبذة سريعة.

المهم هؤلاء القسم الثاني بدعهم الأئمة وفسقوهم وضللوهم، وبعضهم اشتد عليهم وكفرهم مثل (١٦:٤٣)، ففي تكفيرهم قولان للعلماء، الآن الحديث الذي ورد معنا أولًا **عن ابن عمر – رضي الله تعالى عنه – لما قال: والذي نفس ابن عمر بيده"** هذه صيغة من صيغ القسم، نوع من أنواع القسم بصفة من صفات الله – عز وجل –، قال: **"لو كان لأحدهم مثل أحد"** طبعًا هنا تمثيل وتقريب للأذهان، أحد سلسلة جبال قريب من المدينة المنورة، قال: **"ثم أنفقه في سبيل الله – عز وجل – ما قبله الله – عز وجل – منه حتى يؤمن بالقدر"**، لأنه من أركان الإيمان العظيمة، فلا يقبل الله – عز وجل – عمل من أنكر القدر حتى يؤمن به؛ لأن المنكر بالقدر كافر والعياذ بالله، وهو لا يعد من المتقين ومن المؤمنين، والله – عز وجل – لا يتقبل إلا من المتقين المؤمنين.

قال: «*أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ*»، والملائكة معروف العباد المكرمون، خلقهم الله – عز وجل – من نور، والكتب كذاك، «*وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ*» يعني أن تصدق بالقدر سواء كان خيرًا أو شرًا، كله من الله – عز وجل –، فالله – عز وجل – علم مقاديرها وأحوالها ثم أوجدها وشاءها سبحانه وتعالى وكتبها على الناس.

قال: ***وعن عبادة بن الصامت* – رضي الله عنه –**،،، الحديث الذي ذكرته لكم آنفًا، قال لابنه وهو الوليد كما ذكر الشراح، الوليد بن عبادة بن الصامت، قال له: **لن تجد طعم الإيمان**، يعني لن تجد حلاوة الإيمان، والإيمان له حلاوة كما ورد في حديث أنس، «*ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ*» وطعم الإيمان، من ذاق طعم الإيمان جملت عليه دنياه وآخرته، **حتى تعلم**، يعني تصدق وتقر وتعلم أن ما قدر الله – عز وجل – عليك من الخير أو الشر لم يكن يتعداك إلى غيرك، فمن مات على غير هذا يعني وهو ينكر بالقدر فليس من جماعة المسلمين، يعني كافر نسأل الله العافية.

الآن في هذا الحديث أيهما خلق أولًا العرش أم القلم، قيل: العرش، وقيل: القلم، والذي يظهر أنه العرش، لكن القائل بأولية القلم استدل برواية الرفع قال:«*إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ – عز وجل – الْقَلَمُ*»ومن قال بأولية العرش قال: «*إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ – عز وجل – الْقَلَمَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ*» ويعني القضية إن شاء الله سهلة يعني إن شاء الله.

باب ما جاء في المصورين:**عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: قال الله تعالى: "ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة، أو ليخلقوا شعيرة"أخرجاه.**

ولهما عن عائشة –رضي الله عنها– أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال:«*أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًايَوْمَ القيامةِ الذينَ يُضاهُونَ بِخَلقِ اللهِ*» يضاهئون انتبهوا!

ولهما عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: «*كُلُ مُصَورٍ فِي النَّار، يُجعَل لَه بِكلِّ صُورَة صَوَرهَا نَفسٌ يُعَذَّب بِهَا فِي*

جَهَنَّم» انتبهوا يا أخواتي هذا الباب مهم، وهذا الباب طبعًا فقهي عقدي، لكن سأحاول أن ألخص فيه الفقه بشكل سريع وأن أقتصر فيه على قضايا العقيدة والتوحيد، وهذا ما يفيدنا في هذا المسار.

ولهما عن ابن عباس مرفوعًا:من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ، ولمسلم عن أبي الهياج قال: قال لي علي: "ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم–؟ أن لا تدع صورة إلا طمستها، ولا قبرًا مشرفًا" يعني مرتفعًا،"**إلا سويته**"، أيوة انتهى كلامه – رحمه الله –.

الآن هنا المقصود في هذا الباب والهدف أن المصور شابه الله – عز وجل – بفعله؛ لأن الله هو المصور وهو المتفرد بالخلق والتصوير، يعني التصوير الكيفية، فإذا عمل المصور صورة فقد جعل نفسه ندًا لله – عز وجل –، وهذه القضية متعلقة بتوحيد الربوبية، قال الله – عز وجل –: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾[الأعراف:٥٤]، وقال تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[غافر:٦٤]، وأيضًا ما يتعلق بالأسماء والصفات خصوصًا أن اسم المصور من أسماء الله – عز وجل –، فلا بد أن يفرد به الله – عز وجل –.

فباب ما جاء في التصوير، المصورين جمع مصور الذي يعمل الصور هو، طبعًا التصوير في اللغة: التكوين أو التجسيم أو التشكيل والتخليق، جيد أخواتي؟ وفي الاصطلاح: هو التخليق والتكوين أو والتجسيم لكل ما فيه روح، أو لكل ما ليس فيه روح، لكل ما فيه روح أو ليس فيه روح، وهذا المعنى يبين لنا أن التصوير نوعان: إما أن يكون هذا التجسيم أو التشكيل أو التخليق لشيء فيه روح، أو لشيء ليس فيه روح، الشيء الذي ليس فيه روح متفق على جواز تشكيله؛ كالأشجار والبحار والأنهار والبيوت، والشيء الذي فيه روح متفق على تحريمه، واضح يا أخواتي بارك الله فيكم؟ هذا بالنسبة للتجسيم والتشكيل والتخليق.

فالمصنف هنا لم يذكر الحكم **باب ما جاء في المصورين**، يعني ما جاء في المصورين في الوعيد، وأراد أن يبين ذلك من خلال الأحاديث.

فالآن باختصار أخواتي بارك الله فيكم التصوير عل أنواع؛ بداية إما أن يصور شيئًا فيه روح أو شيئًا ليس فيه روح، وذكر الحكم، وبعضهم قال: إن التصوير قد يقصد به مضاهاة خلق الله – عز وجل –، وهذا شرك أكبر في الربوبية والأسماء والصفات، وهذا هو الذي ورد في الحديث "**ومن أظلم ممن ذهب يخلق**"،«***أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًايَوْمَ القيامةِ***»،،، وهكذا.

وهنا أهل العلم قالوا: لا فرق بين ذوا الأرواح ولا غيرها، يعني إنسان صنع جملًا وأراد به المضاهاة، فهنا يعتبر كفرًا أكبر، يعني هذه المسألة تخرج من التفصيل الذي ذكرناه قبل قليل، فلا بد أن ننتبه، يعني الآن تصوير غير ذوات الأرواح جائز وتصوير ذوات الأرواح غير جائز، لكن كلا القسمين لو دخلهما المضاهاة تحول كلا القسمين إلى التحريم، واضح يا أخواتي بارك الله فيكم؟ لكن إذا لم نقصد المضاهاة يعني مشابهة خلق الله – عز وجل – فنرجع إلى القضية السابقة، بشرط أن لا يفعل مثلًا الأصنام وما شابه ذلك، يعني إنسان جسد شجرة مثلًا في البيت يلعب عليها الأولاد وكذا ما فيها بأس.

مسألة جديدة: حكم التصوير الفوتوجرافي، هذه المسألة وقع فيها خلاف طويل عند العلماء، ويعني عند كل منهم، دقيقة أختنا سعدية، عند كل منهم، سأذكرها بعد قليل أختنا سعدية، عند كل منهم يعني أدلة و و و، فأنا أقول بعد بحث في المسألة: الذي يظهر لي أن التصوير — يعني التصوير الفوتوجرافي أو الفيديو– جائز بضوابط؛ من أهمهما: أن لا يستكثر الإنسان منه كثيرًا، كيف يعني يستكثر؟ يعني لئلا تكون فتنة له كما هو الآن حاصل، ثم أن لا تعلق في البيت وأن لا تتخذ للتعظيم، بل يعني تخفى وتضب(٢٦:٠٢) في اللاب توب أو في الخلوي أو في كذا للذكرى، طبعًا المسألة فيها

قولين أنا قلت لكم أخواتي بارك الله فيكم، لكن هذا (٢٦:١٠) دين الله – عز وجل –، والله تعالى أعلم.

الآن بالنسبة إلى لعب الأطفال أيضًا وضعها فيها خلاف عند مشايخنا وعلمائنا، الذي يعني ندين الله – عز وجل – به في هذه المسألة أن لعب الأطفال يجوز أن تشرى – وإن كانت مجسمة — لكن بضوابط وشروط:

الشرط الأول: أن تكون ممتهنة، كيف يعني ممتهنة؟ يعني يلعب بها الأطفال ويبقونها على الأرض ويدوسونها ويروحوا ويأتوا بها،،، وهكذا.

الشرط الثاني: أن لا تعلق في البيوت، أو توضع على مكان مرتفع أو كذا، بل توضع في أكياس مع الألعاب،،، وهكذا.

الشرط الثالث: أن لا تكون هذه الألعاب مشابهة جدًا للمخلوقات، بل لا بد أن يكون يعني شيء يظهر أنها ليس فيها مضاهاة وتشبيه، كأن يكون مثلًا رأسها كبير، طيب إيش يعني أختنا إيمان كزينة؟ آه وضعها كزينة، فكرتها في الخزانة، نعم لا يجوز أن توضع كزينة في الغرف كما تصنع بعض الأخوات تضع دب في غرفتها وكذا، هذا لا يجوز أبدًا، وقلت لكم: حتى لعب الأطفال إن استطعنا أن نحدث فيها شيئًا مثلًا، نعم أو يعني (٢٧:٤١) فيها شيئًا يغير من مضاهاتها للمخلوقات فهي الأفضل، (٢٧:٤٧) بعض الناس يضعونها في أسرة الأطفال وما شابه ذلك، هذا كله من الأشياء التي لا تجوز، والله تعالى أعلم.

طبعًا المسألة فيها كلام كثير عند العلماء أخواتي بارك الله فيكم، بعضهم قال: يفصل الرأس عن الجسد، أو يطمس كما جاء معنا وسيأتي بعد قليل في الحديث.

نعم أختي بارك الله فيكي الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صور معلقة مثلًا أو موضوعة على الخزانة أو ما شابه ذلك، أما إذا كانت بداخل اللاب توب مغلق عليها أو الخلوي، يعني إن كانت غير مظهرة فهذا إن شاء الله ما فيه بأس، أحسنتم أختنا إيمان بارك الله فيكم

نبهتوني على هذه القضية – نسأل الله العافية –، لا تدخل الملائكة بيتًا فيه صورة ولا كلب، هؤلاء الناس يعلقون الصور ويضعون الكلاب – نسأل الله العافية –.

طيب في الآن أصبحت موجودة في كل بيت؛ لذلك الآن ذكرت هذا التفصيل الذي ذكرته قبل قليل، وهو تفصيل كثير من مشايخنا.

أختنا مريم الصور التي مثلًا على ملابس الأطفال يعني في الغالب هذه الصور هي صور كرتونية في الغالب، ويعني لا يكون فيها مضاهاة، عرفتم؟ عبارة عن صورة الفار أو كذا، فإن شاء الله هذه بعيدة، لكن الإنسان الأولى به أن يبتعد عنها، وأحيانًا يكون رأس، يعني هذه أخف ضررًا أن يكون رأس أو جسد بدون رأس أو ما شابه ذلك، والله تعالى أعلم، والمسألة قلت لكم: هي مسألة فقهية بابها طويل وتحتاج إلى بحث يعني في مرحلة الماجستير درسناها عند المشايخ في مشروع كامل ونحن نتدارس هذه المسألة، حفظ الله من درسنا إياها، طيب.

قال: «*أَشَدُّ النَّاسِ*»، *في الحديث الذي بعده، أو في الحديث نفسه قال: "**فليخلقوا ذرة**" صغير النمل، صغير النمل يسمى ذرة، "**أو ليخلقوا حبة**"، الحبة الحنطة.*

*قال بعده: «**أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا**» يعني من أشد الناس عذاب يوم القيامة، من؟ المصورون؛ لذلك بعضهم قال: كيف أشد الناس عذاب المصور والله – عز وجل – يقول: ﴿**أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**﴾[غافر:٤٦]*، ويقول: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ**﴾[النساء:١٤٥]، نقول: لا تعارض(٣٨:٣٠) يعني من أشد الناس، واضح؟ وبعضهم قال: لا، بل هذا أشد الناس في المضاهاة، هناك أشد الناس في النفاق، وهناك في الكفر،،، وما شابه ذلك، والله تعالى أعلم.

ولهما عن ابن عباس «**كُلُ مُصَوِرٍ**» من ألفاظ العموم، إلا ما استثني، «**فِي النَّار**» هل هو مخلد في النار؟ على حسب التقسيم السابق الذي ذكرته لكم، إن كان كافرًا فهو مخلد، وإلا فغير مخلد، والله تعالى أعلم.

قال: **ولمسلم عن أبي الهياج**، أبو الهياج اسمه حيان بن حصين، وهو من التابعين، **قال لي**، الذي يظهر أنه أمر له لأنه كان كاتب لعلي – رضي الله عنه – **"ألا"** (٣١:٥٢)، **"ألا أبعثك"** ثم ماذا قال له؟**"أن لا تدع"** يعني لا تترك،**"صورة"** أي صورة يعني مجسمة،**"إلا طمستها"** الطمس هو المحو، وفي رواية عند الإمام أحمد **"إلا لطختها"**، فالطمس هو المحو، إما أن يزيل الرأس أو يزيل كامل الشيء،يعني طمس كلي أو طمس جزئي، يعني يزيل معالم هذه الصورة، والله تعالى أعلم.

طيب لعلنا نقف عند باب ما جاء في كثرة الحلف؛ لأن يعني الأبواب قاربت على الانتهاء، فلعلنا نقف عند باب ما جاء في كثرة الحلف للأربعاء القادم.

أسأل الله – عز وجل – أن يجعلني وإياكم من الذين يستمعون القول ويتبعون أحسنه، هذا والله – عز وجل – أعلى وأعلم ونسبة العلم إليه أسلم، جزاكم الله خيرًا وبارك الله فيكم، سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

تم هذا الدرس يوم الاربعاء بتاريخ 1437 \5 \22 هـ الموافق2016\ 3\2 م

معهد العلوم الشرعية